

## الفصل في الملل والأهواء والنحل

وحسنا وكان تركه قبيحا وإنكاره كفرا وأما إباحة المرء حرمه للكنكاح فهذا أعجب ما أتوا به أما علموا أن □□ تعالى خلى بين عبده وأمائه يفجر بعضهم ببعض وهو قادر على منعهم من ذلك فلم يفعل بل قوى آلاتهم وقوى شهواتهم على ذلك بإقرار المعتزلة فهذا من □□ حسن ومن عباده قبيح لأن □□ فبحة ولا مزيد ولو حسنه تعالى لحسن أما شاهدوا انكاح الرجال بناتهم من رجال ثم يطلق الرجل منهم المرأة فمن آخر ثم آخر وهكذا ما أمكنهم وكذلك إن مات عنها فأى فرق في العقول بين إباحة وطئها بلفظ زوجتك أو أنكحتك وبين حطر وطئها بالإطلاق عليه بلفظة قم فطاها فهل ها هنا قبيح إلا ما قبحه □□ D أو حسن إلا ما حسن □□ D وقال بعضهم الكفر قبيح على كل حال .

قال ابو محمد وهذا كالأول وما قبح الكفر إلا لأن □□ قبحه ونهى عنه ولولا ذلك ما قبح وقد أباح □□ D كلمة الكفر عند التقية وأباح بها الدم في غير التقية ولو أن امرأ اعتقد أن الخمر حرام قبل أن ينزل تحريمها لكان كافرا أو لكان ذلك منه كفرا أن كان عالما بإباحة الرسول A ثم صار ذلك الكفر إيمانا وصار الآن من اعتقد تحليلها كافرا وصار اعتقاد تحليلها كفر أفصح أن لا كفر إلا ما سماه □□ D كفرا ولا إيمانا إلا ما سماه إيمانا وأن الكفر لا يقبح إلا بعد أن قبحه □□ D ولا يحسن الإيمان إلا بعد أن حسنة □□ D فبطل كل ما قالوه في الجور والكفر والظلم وضح أنه لا ظلم إلا ما نهى □□ عنه ولا جور إلا ما كان كذلك ولا عدل إلا ما أمر □□ تعالى به أو إباحه أي شيء كان وبأ□□ تعالى التوفيق فإذا هذا كما ذكرنا فقد صح أنه لا ظلم في شيء من فعل الباري تعالى ولو أنه تعالى عذب من لم يقدره على ما أمر به من طاعته لما كان ذلك ظلما إذ لم يسمه تعالى ظلما وكذلك ليس ظلما خلقه تعالى للأفعال التي هي من عباده D كفر وظلم وجور لأنه لا أمر عليه تعالى ولا ناهيا بل الأمر أمره والملك ملكه وقالوا تكليف ما لا يطاق ثم التعذيب عليه قبيح في العقول جملة لا يحسن بوجه من الوجوه فيما بيننا فلا يحسن من الباري تعالى أصلا .

قال أبو محمد نسي هؤلاء القوم ما لا يجب أن ينسى ويقال لهم أليس قول القائل فيما بيننا اعبدوني أسجدوا إلى قبحا لا يحسن بوجه من الوجوه ولا على حال من الأحوال فلا بد من نعم فيقال لهم أو ليس هذا القول من □□ تعالى حسنا وحقا فلا بد من نعم فإن قالوا إنما قبح ذلك منا لأننا لا نستحقه قيل لهم وكذلك إنما قبح منا تكليف ما لا يطاق والتعذيب عليه لأننا لا نستحق هذه الصفة وأي شيء أتوا به من الفرق فهو راجع عليهم في تكليف ما لا يطاق ولا فرق وكذلك الممتن بإحسانه الجبار المتكبر ذو الكبرياء قبيح فيما بيننا على كل حال

وهو من اﻻﻧﻨﺎء ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺣﺴﻦ ﻭﺣﻖ ﻭﻗﺪ ﺳﻤﻰ ﻧﻔﺴﻪ ﺍﻟﺠﺒﺎﺭ ﺍﻟﻨﺘﻜﺒﺮ ﻭﺁﺧﺒﺮ ﺃﻥ ﻟﻪ ﻛﺒﺮﻳﺎﺀ ﻭﻫﻮ ﺗﻌﺎﻟﻰ  
ﻳﻤﻦ ﺑﺈﺣﺴﺎﻧﻪ ﻓﺈﻥ ﻗﺎﻟﻮﺍ ﺣﺴﻦ ﺫﻟﻚ ﻣﻨﻪ ﻟﺄﻥ ﺍﻟﻜﻞ ﺧﻠﻘﻪ ﻗﻴﻞ ﻟﻬﻢ ﻭﻛﺬﻟﻚ ﺣﺴﻦ ﻣﻨﻪ ﺗﻜﻠﻴﻒ ﻣﻦ ﻻ  
ﻳﺴﺘﻄﻴﻊ ﺗﻢ ﺗﻌﺬﻳﺒﻪ ﻟﺄﻥ ﺍﻟﻜﻞ ﺧﻠﻘﻪ ﻭﻛﺬﻟﻚ ﻓﻴﻤﺎ ﺑﻴﻨﺎ ﻣﻦ ﻋﺬﺏ ﺣﻴﻮﺍﻧﺎ ﺑﺎﻟﺘﻒ ﻭﺍﻟﻀﺮﺏ ﺗﻢ ﺁﺣﺴﻦ  
ﻋﻠﻔﻪ ﻭﺭﻓﻬﻪ ﻓﻬﻮ ﻗﺒﻴﺢ ﻋﻠﻰ ﻛﻞ ﻭﺟﻪ ﻭﻓﺎﻋﻠﻪ ﻋﺎﺑﺚ ﻭﻫﻢ ﻳﻘﻮﻟﻮﻥ ﺃﻥ ﺍﻟﺒﺎﺭﻱ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺁﺑﺎﺡ ﺫﻟﻚ ﻓﻲ  
ﺍﻟﺤﻴﻮﺍﻥ ﻣﻦ ﺁﻛﻠﻬﺎ ﻭﺫﺑﺤﻬﺎ ﺗﻢ ﻳﻌﻮﺿﻬﺎ ﻋﻠﻰ ﺫﻟﻚ ﻭﻫﺬﺍ ﻣﻨﻪ ﺩﺣﺴﻦ ﺇﻻ ﺃﻥ ﻳﻠﺠﺆﺍ ﺇﻟﻰ ﺃﻧﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ  
ﻻ ﻳﻘﺪﺭ ﻋﻠﻰ ﺗﻌﻮﻳﺾ ﺍﻟﺤﻴﻮﺍﻥ ﺇﻻ ﺑﻌﺪ ﺇﻳﻼﻣﻬﺎ ﻭﺗﻌﺬﻳﺒﻬﺎ ﻓﻬﺬﺍ ﺁﻗﺒﺢ ﻗﻮﻝ ﻭﺁﺑﻴﻨﻪ ﻛﺬﺑﺎ ﻭﺁﻭﺿﺤﻪ  
ﻧﺨﺒﺔ ﻭﺁﺗﻤﺔ ﻛﻔﺮ ﺃﻭ ﺫﻣﻪ ﻟﻠﺒﺎﺭﻱ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻭﺣﺴﺒﻨﺎ ﺍﻻﻧﻨﺎء ﻭﻧﻌﻢ ﺍﻟﻮﻛﻴﻞ ﻓﺈﻥ ﻗﺎﻟﻮﺍ ﺃﻥ ﺇﻳﻼﻡ ﺍﻟﺤﻴﻮﺍﻥ  
ﻗﺪ ﻳﺤﺴﻦ ﻓﻴﻤﺎ